

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 168 @ جالس فسأله عن سبب جلوسه فقال له يا مولانا له أصل فقال بل أصلان وأخبار العناياتي كثيرة ونوادره شهيرة ومما يستجاد من شعره قوله % (لو كنت شاهده وقد غسق الدجى % ودموعه في خده تتحدر) % (لرثيت يا مولاي للعبد الذي % شوقاً إليك فؤاده يتفطر) % | وزار الحسن البوريني مرة في المدرسة الناصرية الجوانية وكان مجاوراً بها للقراءة على مدرستها أستاذة العمادي الحنفي فلم يجده فكتب له على بابها معاتباً % (يزيد لكم جفاكم من ودادي % وذني عندكم تلك الزيادة) % (لكم مني مقال أبي فراس % ولي منكم مقال أبي عباده) % | أراد بقول أبي فراس % (أساء فزادته الاساءة خطوة % حبيب على ما كان فيه حبيب) % | وبقول أبي عبادة % (إذا محاسني اللاتي أدل بها % صارت ذنوباً فقل لي كيف أعتذر) % | وزاره أخرى فوجده نائماً فكتب على باب الحجره قوله | % (جاء محب إليك بعد سنه % رآك محتجباً عنه بسنه) % (يا حسنا جاءه المحب فما % أبصره سوء حظه حسنه) % | ثم زاره أخرى فلم يجده فكتب أيضاً على الجدار قوله % (قد كاد من فرح يطير إليك في % مثنى ثلاثا مذالك تشوقا) % (فأعاده حاشاك فقدك خائباً % لاذقت طعم رجوعه صفر اللقا) % | وكتب إلى بعض من يهواه وقد اتفق أنه زاد في جفاه وأسند إليه أقاويل لم تصدر منه وإنما جعلها سبباً للتقاطع عنه قوله % (إن المحب عناؤه لا يبرح % في القرب والأبعاد فهو مبرح) % (القلب بالشوق الشديد مجرح % والطرف بالدمع المديد مقرح) % (وإلى متى هذا الهوان من الهوى % وإني إن الموت منه أروح) % (قد كان جرح الصد منك نكاية % فأتى فراق بالذي هو اجرح) % (ما أنت إلا الروح إن حجبت فما % للجسم غير الروح شيء يصلح) % | فيا مولاي من أين قيض لنا هذا الحجاب وأتانا من البعد بعذاب لم يكن في حساب فوإنني منذ سمعت هذه الأخبار لم يقر لقلبي قرار ولا وجدت هدى ولا هدوا